

أثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو على تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام

مستخلص بحث من رسالة ماجستير في التربية تخصص (المناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد الباحثة

شيرين أبو العباس أحمد معوض

معلمة لغة عربية بمدرسة عزة زيدان الرسمية للغات

إشراف

د/محمد أحمد عويس

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة الفيوم

أ.د/أمير صلاح الهواري

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
كلية التربية - جامعة الفيوم

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التحقق من أثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، وتكونت عينة البحث من (٣٥) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي العام بمدرسة عزة زيدان الرسمية للغات وتم إعداد اختبارين في التراكيب النحوية، ومهارات التفكير العليا، وقائمة بمهارات التفكير العليا وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية عند مستوى ٠،٠١ في القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في التراكيب النحوية، واختبار مهارات التفكير العليا لصالح القياس البعدي.

Abstract

The objective of the current research was to investigate the effect of the use of language activities in the teaching of grammar in the development of some grammatical structures and higher thinking skills among students in the first year of secondary education. The sample consisted of (35) female students of the first grade secondary school in the official school of Azza Zeidan. The results revealed statistically significant differences between the mean scores of the experimental group students at .01 in the tribal and post-test scores in the grammatical structures and the test of higher thinking skills in favor of the dimensional measurement skills.

مقدمة البحث:

تعد اللغة أحد المظاهر الثقافية والحضارية لأية أمة؛ لذلك تعتني بها كل المجتمعات وخاصة تلك المجتمعات التي تعرف دور اللغة في تقدمها وازدهارها، فاللغة تؤدي دورا لا يستهان به في الحفاظ على الهوية الثقافية للشعوب، وتعمل على التقدم الاقتصادي والحضاري لها. (آمال اسماعيل، ٢٠١٥، ص ٢٣٥)

ويعد النحو العربي أحد فروع اللغة العربية، وهو علم يهدف إلى تقنين القواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل، والكلمات، وعملها في حال الاستعمال اللغوي، كما يقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات داخل التركيب، علاوة على تحديد العلاقات القائمة بين الكلمات في الجمل والعبارات، واستنتاج دلالاتها. (ماهر شعبان ٢٠١٢، ص ٣٤٧)

وتعتبر الأنشطة اللغوية من الوسائل الفعالة التي يستخدمها المعلم وتستعين بها المدرسة الحديثة في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية حيث أصبح مسلما به أن اللغة لا تعلم بقواعد وقوالب منطقية منظمة وحدها، بقدر ما يتم تعليمها بالتقليد والمحاكاة والممارسة السليمة في مواقف حية تشبه مواقف الحياة إلى حد كبير، وهنا تأتي الأنشطة اللغوية بمجالاتها المتنوعة لتمثل أفضل الوسائل لبلوغ هذه الغايات المنشودة (رشدي طعيمة، ٢٠٠٠، ١١).

وفي ظلل النظريات الحديثة التي طرأت على العمليات المعرفية انبثقت الأنشطة متخذة دوراً رائداً في نمو عديد من الجوانب للفرد، وبالتالي كان لها دور فاعل وحيوي في تنمية مهارات اللغة المتعددة، وبشكل آخر فإن تعليم اللغة من خلال اللغة والسعي لوظيفتها يتطلب أن أنشطة ممارسة اللغة، والتواجد ضمن بيئة لغوية يكونون فيها الوسيلة والغاية. (حسن شحاته، ٢٠٠٥، ٢٥)

وترتبط اللغة العربية بالتفكير ارتباطاً وثيقاً بالناحية العقلية عند الإنسان؛ حيث إنها أداة العقل والفهم والاستنباط، كما أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة العربية والتفكير

عامة وبين التفكير اللغوي خاصة، وبين مدركات الإنسان العقلية، وذكائه، وأنماط تفكيره؛ حيث تدخل اللغة في أصل بناء الفكرة في ذهن الإنسان دخولاً عضوياً رئيسياً، فاللغة سواء كانت منطوقة يتكلم بها الإنسان، أو مكتوبة لتقرأ فهي تتعلق بتفكير الإنسان (محمد قاسم، ٢٠٠٣، ٣٨٢).

ويتضمن النحو العربي - بوصفه علماً - العديد من مهارات التفكير العليا مثل: الاستقراء والقياس، والتعليل. ولذا فعند تقنين قواعد هذا العلم، قام النحاة بصياغة دقيقة تقوم على الاستقراء الدقيق، وأن يكفل لها التعليل، وأن تصبح كل قاعدة أصلاً مضبوطاً تقاس عليه الجزئيات قياساً دقيقاً، أما عن القياس والتعليل فقد توسعوا فيهما إذ طلبوا لكل قاعدة نحوية علة، ولم يكتفوا بالعلة التي هي مدار الحكم فقد التمسوا عللاً وراءها (شوقي ضيف، ١٩٩٢، ١٨ : ١٩).

ومن مهارات التفكير العليا في النحو مهارة التصنيف فيكاد يبدو في جميع تقسيمات النحو بدءاً بأقسام الكلم إلى المعرب والمبني، والجامد والمشتق، والمجرد والمزيد، والصحيح والمعتل والمقصور والممدود، والمتعدى واللازم، إذ يتضح أنه لا يخلو باب من أبواب النحو من تصنيف تستعمل فيه العلاقات الوفاقية في تكوين كل صنف على حدة، ثم تقوم العلاقات الخلافية بوظيفة التمييز والتفريق بين كل صنف وآخر، وهذه العلاقات بقسميها (الوفاقية، والخلافية) هي التي تحكم تماسك النحو باعتباره صناعة مضبوطة (تمام حسان، ١٩٨٢، ٦٢).

الإحساس بمشكلة البحث:

تنامى الإحساس بالمشكلة لدى الباحثة من خلال مايلي:

١- نتائج الدراسات والبحوث السابقة في تعليم اللغة والتي أشارت إلى ضعف الطلاب في التراكيب النحوية، ومعاناتهم في معرفتهم بالقواعد النحوية.

٢- الإطلاع على توصيات بعض البحوث والدراسات، والتي أكدت على أهمية الأنشطة اللغوية ودورها الحيوي في النمو الشامل للمتعلمين بجانب دورها في تنمية فنون اللغة الأربعة.

٣- نتائج الدراسة الاستطلاعية التي بينت أن ٨٧% من طلاب الصف الأول الثانوي لديهم قصور في مهارات النحو وكذلك تدني في مهارات التفكير العليا.

في ضوء ما سبق تبين للباحثة مدى حاجة طلاب الصف الأول الثانوي إلى تنمية مهارات النحو وكذلك مهارات التفكير العليا؛ وهذا ما دفع الباحثة لقياس أثر توظيف الأنشطة اللغوية لتنمية مهارات القواعد النحوية، ومهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

مشكلة البحث وأسئلته:

تحدد مشكلة البحث في ضعف طلاب الصف الأول الثانوي العام في إتقان مهارات النحو وكذلك تدني مستواهم في مهارات التفكير العليا. ويمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيس الآتي:

ماأثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو على تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام؟

وينفرد من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ماالتراكيب النحوية المناسبة التي يجب تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام؟

٢- مامهارات التفكير العليا في النحو التي يجب تنميتها لطلاب الصف الأول الثانوي العام؟

٣- ماأثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- التعرف على الأنشطة اللغوية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام.
- ٢- إكساب الطلاب المهارات النحوية من خلال التدريبات والتطبيقات اللغوية.
- ٣- التعرف على مهارات التفكير العليا التي يجب تتميتها لطلاب الصف الأول الثانوي العام.
- ٤- قياس أثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

أهمية البحث:

- ١- تنمية مهارات التفكير العليا وقياسها لدى الطلاب من خلال قائمة بمهارات التفكير.
- ٢- يتيح الفرصة أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث المماثلة في مراحل التعليم العام، وكذلك في ميدان تنمية المهارات النحوية واكتشاف مشكلات بحثية بناء على نتائج البحث الحالي.
- ٣- إثراء الحصيلة اللغوية لدى الطلاب؛ من خلال الأنشطة اللغوية والتفاعل معها.

فروض البحث:

التزم البحث الحالي بالتحقق من صحة الفروض التالية:

- توجد فروق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار القواعد النحوية لصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي العام عند مستوى ٠.٥٠ في اختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.
- توجد علاقة ارتباطية طردية بين أداء طلاب المجموعة التجريبية في اختبار التراكيب النحوية، وأدائهم في اختبار مهارات التفكير العليا.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- طلاب الصف الأول الثانوي العام.
- بعض المدارس الحكومية بمحافظة الفيوم التي سيتم اختيارها عشوائياً.
- بعض مهارات التفكير العليا التي تناسب طلاب الصف الأول الثانوي.
- الأنشطة اللغوية التي يمكن من خلالها تنمية مهارات النحو.

أدوات البحث:

- قائمة بمهارات التفكير العليا.
- اختبار تحصيلي لقياس مهارات النحو.
- اختبار تحصيلي لقياس مهارات التفكير العليا.

مصطلحات البحث:

الأنشطة اللغوية: تعرف بأنها ألوان متنوعة من الممارسة التطبيقية لمهارات اللغة العربية يقوم بها الطلاب داخل الفصل أو داخل المدرسة أو خارجها في مواقف طبيعية تتطلب استماعاً أو كلاماً أو قراءة أو كتابة، وذلك برغبتهم وبتوجيه من معلمهم من خلال جماعات أنشطة الإذاعة المدرسية أو الصحافة المدرسية أو التمثيل أو غير ذلك. (محمد فضل الله، ٢٣٦، ١٩٩٨)

التراكيب النحوية: "توحي معاني النحو، وترتيب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي". (عبد القاهر الجرجاني، ١٩٦٩م، ص ٦٤)

مهارات التفكير: تعرف بأنها عمليات عقلية تتضمن كلاً من مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وتتضمن الجانب الإنتاجي للتفكير الذي يشمل الفهم، والتفسير، والحكم الجيد على الأشياء، والتوصل إلى المعاني (Mosely and Others, 2005: 162).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الأنشطة اللغوية:

١- مفهوم الأنشطة اللغوية:

يعرف النشاط لغة: بأنه الممارسة الصادقة لعمل من الأعمال، ويقال نشط الرجل إلى العمل ونحوه أي خف له وجد فيه وطابت نفسه له. (المعجم الوجيز، 2004، 616) أما من الناحية التربوية، فقد تعددت التعريفات على النحو التالي :

عرفها (محمود السيد، ١٩٩٦، ٧١٠) و(محمد فضل الله، ١٩٩٨، ٢٣٦) بأنها: ألوان متنوعة من الممارسة التطبيقية لمهارات اللغة العربية، يقوم بها التلاميذ داخل الفصل أو داخل المدرسة أو خارجها في مواقف طبيعية تتطلب استماعاً أو كلاماً أو قراءة أو كتابة، وذلك برغبتهم وبتوجيه من معلمهم.

٢- فوائد الأنشطة اللغوية:

تتحدد فوائد الأنشطة اللغوية في ثلاثة محاور، كما يلي:

أ - الفوائد التربوية للأنشطة اللغوية:

تتضح أهمية الأنشطة اللغوية من الناحية التربوية في مجموعة من النقاط، أهمها ما يلي:

- إكساب المتعلم خبرات لغوية تحقق نموا شاملا معرفيا ومهاريا ووجدانيا.
- تنمية المعارف والحصيلة اللغوية بصورة تتجاوز حد التلقين.
- اكتشاف المواهب والعمل على تنميتها. (فايزة عوض، ٢٠٠٧، ٢٩٩).

ب - الفوائد النفسية للأنشطة اللغوية:

- تعمل الأنشطة اللغوية على زيادة ثقة المتعلم بذاته من خلال إتاحة الفرصة له لمواجهة الجمهور، وتمحو من المتعلم الشعور بالخوف والرهبة، وتزيد من قدرته على الإقناع والتأثير.
- تزيد الأنشطة اللغوية من فرص الإبداع وتكون اتجاهات إيجابية نحو مختلف فنون اللغة ومهاراتها. (علي حسين، ١٩٩١، ٨)، (فايزة عوض، ٢٠٠٧، ٢٣٠).

ج - الفوائد الاجتماعية للأنشطة اللغوية:

- تعمل الأنشطة اللغوية على تنمية وإكساب المتعلمين العديد من المهارات الاجتماعية مثل: التعاون مع الآخرين - احترام مختلف الآراء والأفكار - مراعاة آداب التحدث والاستماع والحوار - ومهارات العمل الجماعي مثل حرية الرأي والمشاركة واتخاذ القرار والنقد البناء (علي حسين، ١٩٩١، ٧)، (سنية الشافعي، ١٩٩٤، ١٢٢)

٣- أهداف الأنشطة اللغوية:

- من أهم الأهداف التي تتحقق من خلال ممارسة الأنشطة اللغوية ما يلي:
- تمكين التلاميذ من الانتقال باللغة انتقاعا عمليا في مجالات التعبير الوظيفي والإبداعي، ويتحقق ذلك بممارسة الحديث والحوار والمناقشات.
- تدريب التلاميذ على استخدام اللغة استخداما صحيحا ناجحا في مواقف الحياة العملية، وما تتطلبه هذه المواقف.

- معالجة التلاميذ الذين يميلون إلى الانطواء والعزلة.
- تحبيب التلاميذ في اللغة العربية، والقراءة الناقدة المتنوعة التي تتقف عقولهم وتهذب أدواقهم.
- تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين في مختلف فنون اللغة (الاستماع، والتحدث والقراءة، والكتابة)، (عبد العليم إبراهيم، ١٩٩١، ٣٩٩)، (محمود السيد، ١٩٩٦، ٧١١) (حسن شحاتة، ٢٠٠٠، ٣٧٤)، (فايزة عوض، ٢٠٠٧، ٢٣١).

٤- أسس ممارسة الأنشطة اللغوية:

- ممارسة الأنشطة دون إجبار للمتعلمين وفي جو من الحرية، والديمقراطية، وتباين الآراء وتقدير رغبة الفرد وميوله.
- مراعاة إمكانات التلاميذ، وقدراتهم الفكرية، ومن ثم توجيههم إلى ما يناسبهم حتى لا يشعروا بالعجز أمام نشاط معين، بجانب مراعاة طاقاتهم، فلا ينقل عليهم بالاشتراك في عدة أعمال مرهقة.
- تجري الأنشطة في مواقف مشابهة للمواقف الحياتية الطبيعية، بمعنى آخر محاكاة الواقع.
- أن تتضمن الأنشطة اللغوية نظاما للتقويم وتقديم التغذية الراجعة والتعزيز.
- أن يكون دور المعلم التوجيه والإرشاد والحث للتلاميذ على التجويد والابتكار ويناقشهم في جو ديموقراطي متعاون. (طه غانم، ١٩٩٠، ٩٨)، (محمد مرسي، ١٩٩١، ٩٨) (أماني غبور، ١٩٩٧، ٧٨)، (حسن شحاتة، ٢٠٠٠، ٣٨٦)، (فايزة عوض، ٢٠٠٧، ٢٣٣).

٥- معوقات الأنشطة اللغوية:

أرجع العديد من التربويين هذه المعوقات إلى عدد من الأسباب، هي على النحو التالي:

- ازدياد كثافة الفصول الدراسية.
- قلة تنوع الأنشطة داخل الفصل بالقدر الذي يرضي ميول التلاميذ.
- عدم وجود خطة ذات أهداف محددة للنشاط.
- فلسفة الأنشطة اللغوية، وأهميتها غير واضحة لدى المتعلمين.
- افتقاد المعلم للمهارات اللازمة لممارسة هذه الأنشطة.
- خلو منهج اللغة العربية من أي إشارة - تلميحا أو تصريحاً - إلى كيفية ربط هذا المنهج بالنشاط اللغوي. (محمد المسيلم وفضة زنتيل، ١٩٩٢، ١٩٩٤، (حسن شحاتة، ١٩٩٤، ٦٠).

ثانيا - التراكيب النحوية:

١- مفهوم التراكيب النحوية:

أ- **التركيب لغة:** هو مصدر للفعل (ركب)، والمصدر يدل على الحدث مجردا من الزمن، فإذا تكلمت، أو كتبت كلاما جاريا على النسق المعهود في اللغة العربية فقد أحدثت تركيبا لغويا، أو تراكيب لغوية؛ ولذلك من أسماء علم النحو: علم التراكيب لا علم المركبات (دلوم محمد، ٢٠٠٣، ص٤٣).

ب- **التركيب اصطلاحا:** أما في اصطلاح علماء النحو فيعرف التركيب بأنه: اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية ذات تأثير لفظي (محمد العيد، ٢٠٠٥، ص٣٧)

وتعرف الباحثة مفهوم التراكييب النحوية إجرائيا: قدرة طلاب الصف الأول الثانوي العام على بناء الكلمات، وصياغة تراكييبها، وضبط أجزائها، بحيث تعطي معنى مفهوما وواضحا.

٢- أهداف تدريس التراكييب والقواعد النحوية:

لاشك أن النحو العربي يحظى بمكانة بالغة في اللغة العربية؛ نظرا لأنه وسيلة لصحة النطق والكتابة، وبالتالي وقع من العلوم اللغوية موقع الدستور من القوانين، فهو الأصل الذي تتبع منه وترجع إليه في معظم مسائلها. (رشدي طحيمة، ١٩٩٨، ص ٦١)

إن تدريس النحو يهدف إلى: فهم الجملة، وبنائها لتأدية المعنى، وتأليف الكلام وإقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام، وتنمية القدرة على دقة والملاحظة، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكييب المتشابهة، وترتيب المعلومات، وتنظيمها، ودقة التفكير، وتنمية ثروة المتعلم اللغوية، وزيادة معلوماته عن طريق الأمثلة، والشواهد اللغوية. (علي أحمد مدكور، ٢٠٠٠، ص ٣٢١)، (حسن شحاتة، ٢٠٠٤، ص ٢٠١: ٢٠٢)، (إسماعيل أحمد علي، ٢٠٠٥، ص ٢٩٤)، (مصطفى رسلان، ٢٠٠٥، ص ٢٧٢).

٣- أهمية تدريس التراكييب والقواعد النحوية:

لا شك أن القواعد النحوية ليست غاية مقصودة لذاتها، بل لتعويد الطلاب على دقة الملاحظة، والموازنة، والحكم، وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي؛ لأن وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات، والأساليب، والتمييز بين صوابها وخطئها، ومراعاة العلاقات بين التراكييب، ومعانيها والبحث فيما يطرأ عليها من تغيير. (حسن شحاتة، ٢٠٠٢، ص ٢٠١: ٢٠٢)

وللنحو الأهمية الكبرى في الاستماع، والتعبير السليم شفها، أو كتابيا، وفي فهم المقروء فالإعراب في النحو يوضح المعنى ويبينه، وما مصطلح الإعراب إلا دلالة

على البيان والوضوح ولا شك أن القواعد النحوية تعين على استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في الحديث والقراءة والكتابة، فهي وسيلة لعصمة اللسان من الوقوع في الزلل، والقلم من الوقوع في الخطأ أي أنها وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق والكتابة، وليست غاية مقصودة لذاتها. (مصطفى رسلان، ٢٠٠٥، ص ٢٢٨)

٤- مهارات التراكيب النحوية:

إن للمهارات النحوية تأثيراً كبيراً في تطوير مهارات القراءة في سن مبكرة لدى المتعلمين (Muter, Valerie, 2004, 665)، والوقوف على جوانب القوة، أو الضعف في أدائهم، ومعرفة مدى مراعاتهم، ولأساليب، والإجراءات التي تنمي تلك المهارات النحوية. (صالحه محمد القرني، ٢٠١٠، ص ٢٠).

وقد ربط (ماهر شعبان، ٢٠١٠، ص ٧٦) بين المهارات النحوية، وتصنيف بلوم للأهداف المعرفية في مهارات: الفهم النحوي، والتصنيف النحوي، والاستنتاج النحوي، والتحليل والتفسير، والتطبيق، والحكم.

٥- صعوبات تدريس القواعد النحوية:

بالرغم من أهمية دراسة القواعد النحوية إلا أن الواقع يشير إلى أنها لا تزال تمثل صعوبة في منهج اللغة العربية، ويعكسها ضعف مستوى الطلاب في تحصيل، واستيعاب القواعد النحوية وتدني مستوي أدائهم اللغوي تحدثاً، وكتابةً، وتتضح مظاهر الضعف في كثرة الأخطاء النحوية في تعبيرات الطلاب، وتحديثهم. (سامية محمد، ٢٠٠٧، ص ١٤).

كما أن المدرسين يلمسون ضجراً، وكرهاً من تلاميذهم لمادة النحو، ومعاناة في الإحاطة بالقواعد التي تمكنهم من الإجابة عن التطبيقات النحوية الشفوية، والتحريرية (فخر الدين عامر، ٢٠٠٠، م، ص ١٢٥).

لذا سنحاول أن نتطرق إلى بعض هذه الصعوبات حسب اطلاع الباحثة على بعض الكتب والدراسات السابقة:

ذكر (محمد عباس، ٢٠١٠، ص٢٢:٢٧) بعض أسباب الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ في القواعد النحوية، وهي كالتالي:

١- البعد عن السليقة اللغوية.

٢- كثرة القواعد النحوية، وتشعب تفاصيلها.

٣- عدم توظيف القواعد النحوية في الحياة العامة.

وأضاف (محسن علي عطية، ٢٠٠٨، ص١٨٨) الأسباب التالية:

١- عدم ربط القواعد النحوية بالمعنى، والاهتمام بالشكل.

٢- شيوع العامية بين أوساط الطلبة، والمدرسين.

٣- الابتعاد عن الوظيفية في تدريس القواعد النحوية.

ثالثاً- مهارات التفكير العليا في النحو: مفهومها، أهميتها، وتصنيفاتها:

تعد مهارات التفكير العليا من المهارات الأساسية في النحو العربي؛ وانطلاقاً من هذا الأمر فإن الباحثة سنتناول الجوانب التالية:

١) مفهوم مهارات التفكير العليا: بأنها عمليات معرفية وأداءات (مهارات) معرفية تتضمن المشاركة الجادة في صناعة القرار سواء أكان هذا في ضوء ما تؤديه أو ما تعتقده، كما أنها نتاج لعدة أنماط من أنماط التفكير منها: التفكير الناقد، والإبداعي، والتفكير البنائي، وأنها في أصلها ترجع إلى تصنيف بلوم للمستويات المعرفية (Robertson, 2005: 16).

في ضوء العرض السابق لمفهوم مهارات التفكير العليا تعرفها الباحثة إجرائياً في هذا البحث بأنها مجموعة من الأداءات العقلية المحددة، التي يوظفها طلاب الصف

الأول الثانوي العام عند تعلمهم لمقرر النحو العربي، وتقاس هذه الأداءات من خلال اختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي الذي سيعد لهذا الغرض.

٢) أهمية مهارات التفكير العليا:

تبدو أهمية مهارات التفكير العليا فيما تحققه من فوائد للمتعلم كما يلي:

(Williams, 2007,p76)، (جودت أحمد سعادة، ٢٠٠٨، ٧٧)

أولاً - أهميتها للطلاب:

- * مساعدة الطلاب في النظر إلى القضايا المختلفة من وجهات نظر الآخرين.
- * تقييم آراء الآخرين في مواقف كثيرة، والحكم عليها بنوع واضح من الدقة.
- * الإلمام بكيفية التعلم، وبالطرق والوسائل التي تدعمه.

ثانياً - أهميتها للمعلمين:

- * مساعدتهم في الإلمام بمختلف أنماط التعلم، ومراعاة ذلك في العملية التعليمية.
 - * زيادة الدافعية والنشاط والحيوية لدى المعلمين.
 - * جعل عملية التدريس عملية تتسم بالإثارة والمشاركة.
- في ضوء ما سبق تتضح أهمية مهارات التفكير العليا في النحو لطلاب الصف الأول الثانوي العام فيما يلي:
- * تنمي لديهم الفهم الصحيح للتراكيب اللغوية بناءً على فهم العلاقات الرابطة بين أجزائه.
 - * تدرب الطلاب على تصنيف حالات الاتفاق أو التشابه أو القواسم المشتركة في القاعدة النحوية.
 - * تكسبهم مهارة القياس النحوي الجيد.

* تنمي لديهم حسن الاستدلال، والتحليل للظواهر النحوية.

* تدريبهم على جودة التفسير والتعليل النحوي؛ بما يمكنهم من تنمية ملكاتهم العقلية.

* تكسبهم مهارة تعميم الحكم النحوي بعد قيامهم بعملية استقراء ناقص للقاعدة.

٣) تصنيف مهارات التفكير العليا في النحو العربي: وسعيًا من الباحثة لتحديد قائمة بمهارات التفكير العليا في النحو لطلاب الصف الأول الثانوي العام، فستعرض للتصنيفات المختلفة لهذه المهارات:

تحددت مهارات التفكير العليا في دراسة (Harper, & Lively, 1988, p 6) كالآتي:

التصنيف، والتوضيح، وفرض الفروض، وعمل روابط، والتعميم، وتحديد علاقات السبب والنتيجة، وتحديد التسلسل، واستخلاص النتائج، وعمل استدلالات تنبؤية، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتقدير القيم، والإبداع، والاكتشاف، والتخيل (التصور)، وصياغة أحكام بناءً على الخبرة الشخصية للفرد، والتركيب، والمقارنة، والتناقض، والتفسير، والإقناع.

وفي دراسة (Price, 2006, p 2): كانت مهارات التفكير العليا:

- مهارة التفسير؛ وتتضمن المهارات الفرعية التالية: التصنيف، وفك التشفير (التعرف) وتوضيح المعني.
- مهارة التحليل؛ وتتضمن: تحديد الأفكار، وتحديد الحجج، وتحليل الحجج.
- مهارة التقويم؛ وتشتمل على: تقويم المتطلبات، وتقويم الحجج.
- مهارة الاستنتاج؛ وتحوي: استقصاء الأدلة، وتخمين البدائل، واستخلاص النتائج.

- مهارة الشرح؛ وتشتمل على: تحديد النتائج، وتوضيح الإجراءات، وعرض الحجج.
 - مهارة التنظيم الذاتي؛ وتتضمن: الفحص الذاتي، والتصحيح الذاتي.
- أما عن مهارات التفكير العليا في النحو العربي، فقد قدم (حسني عبد الباري، ١٩٩٤: ٢٩٨) تصنيفاً لها كما يلي:
- **الملاحظة؛ وتتضمن:** ملاحظة اختلاف النطق باختلاف المواقع، ملاحظة الترتيب بين عناصر التركيب، ملاحظة اختلاف البدايات في مجموعات التراكيب.
 - **التصنيف؛ ويتضمن:** تصنيف المعربات والمبنيات، وتصنيف المرفوعات والمنصوبات، والمجرورات، وتصنيف أنواع الجمل، وتصنيف أبواب التراكيب.
 - **التجريد؛ ويشمل:** تجريد أبواب التركيب، وتجريد مفاهيم التركيب، وتجريد أصل القاعدة، وظهور فكرة العدول عن أصل القاعدة.
 - **التحليل الإعرابي؛ ويحوي:** ملاحظة الكلمات في الجملة، والغوص فيما وراء معانيها المعجمية والدلالية، وتصنيف الكلمات في الجمل وفقاً لأوجه الشبه بينها، والتمييز بين الأركان، والفضلات أو المكملات، وتحديد الوظائف النحوية، والتدليل على صحة الاستنتاجات السابقة، واستنتاج علامات الإعراب لكل حكم نحوي، والربط بين التركيب الواحد وغيره من التراكيب السابقة عليه والتالية لها، وتحديد القرينة النحوية.
- كما أضاف (صلاح الدين مجاور، ١٩٩٧: ٩٩) عدداً من مهارات التفكير العليا في النحو كما يلي:
- * التمييز بين أنواع الكلمات.

* التمييز بين أنواع الجمل (اسمية، أو فعلية).

* تمييز مكونات الجملة الفعلية.

* تمييز مكونات الجملة الاسمية.

* تمييز الجملة من مكملاتها.

* تعرف مواقع الجملة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها.

* تحديد وظيفة الكلمة في الجملة.

* تحديد وظيفة الفعل والاسم والحرف في الجملة.

في ضوء العرض السابق لتصنيف مهارات التفكير العليا بصفة عامة، ومهارات التفكير العليا في النحو العربي بصفة خاصة فقد توصلت الباحثة لمجموعة من مهارات التفكير العليا في النحو العربي (مبدئياً) التي تعد لازمة لطلاب الصف الأول الثانوي العام مثل: مهارات الفهم النحوي، والتصنيف، ومهارات الاستنتاج، والتحليل، والتعليل، والضبط والإعراب؛ تمهيداً لعرضها على الخبراء والمحكمين لإقرارها.

إجراءات البحث:

أولاً: إعداد اختبار القواعد النحوية في تدريس قواعد النحو:

تم إعداد اختبار القواعد النحوية وفق ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: التخطيط، وإعداد الاختبار، وتمت وفق الخطوات التالية:

• تحديد الهدف من الاختبار:

استهدف هذا الاختبار قياس قدرة طالبات الصف الأول الثانوي العام (عينة الدراسة) على إتقان مهارات القواعد النحوية؛ وذلك لتحسين مستواهن في قواعد النحو.

• تحديد مهارات القواعد النحوية التي يقيسها الاختبار:

وتم تحديدها من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة، والإطار النظري للدراسة، وبعض اختبارات القواعد النحوية المختلفة في مجال تدريس اللغة العربية، وقد تم وضع أسئلة الاختبار في ضوء مستويات الأهداف الستة الآتية: (التذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقويم)

إعداد الصورة الأولية للاختبار:

أعدت الباحثة عددا من الأسئلة في مستوى طالبات الصف الأول الثانوي العام؛ لكي تقيس قدرة الطالبات على ممارسة وإتقان مهارات القواعد النحوية من خلال إجابتهن على الأسئلة، وتم إعداد الصورة الأولية للاختبار، والتي روعي فيها مايلي:

١- من حيث الشكل:

- مناسبة الأسئلة لمستوى الطالبات.
- وضوح الأسئلة، والمطلوب من السؤال بالضبط.
- صياغة تعليمات الاختبار بحيث تكون واضحة، ودقيقة.

٢- من حيث المضمون:

- إجابة أسئلة الاختبار من متعدد.
 - إجابة أسئلة معينة ذات مطلوب محدد.
 - الإجابة على أسئلة موضوعية، ومقالية تنمي مهارات القواعد النحوية.
- والجدول التالي يبين مواصفات اختبار القواعد النحوية في تدريس بعض دروس النحو على النحو التالي:

جدول (١) مواصفات اختبار القواعد النحوية في تدريس بعض دروس النحو

النسبة %	عدد الاسئلة	مستويات الاهداف						موضوعات البرنامج
		تقويم	تركيب	تحليل	تطبيق	فهم	تذكر	
٠,٨	٥	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	المتنى وملحقاته
		١٧	١٤	٢	١١	٨	-	
٠,٨	٥	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	جمع المذكر السالم
		١٣	-	١٢	١٠	١٨	١	
٠,٨	٥	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	جمع المؤنث السالم
		٦	١٦	٧	٤	-	١٩	
٠,٨	٥	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	إسناد الأفعال إلى الضمائر
		٩	٣	-	١٥	٥	٢٠	

تحديد طريقة تصحيح الاختبار:

جدول (٢) مفتاح تصحيح اختبار القواعد النحوية في تدريس بعض دروس النحو

مجموع الدرجات الكلي لأسئلة المستويات في الاختبار	درجة كل مستوى	عدد أسئلة الاختبار الخاصة بها	مستويات الأهداف
١٥	٥	٣	تذكر
١٥	٥	٣	فهم
٢٠	٥	٤	تطبيق
١٥	٥	٣	تحليل
١٥	٥	٣	تركيب
٢٠	٥	٤	تقويم

المرحلة الثانية: ضبط الاختبار

بعد صياغة أسئلة الاختبار، وتعليماته، وتحديد طريقة تصحيحه، ونموذج للإجابة عليه، تم ضبط الاختبار من خلال:

١- التأكد من صدق الاختبار:

أ- **صدق المحتوى:** وقد اعتمد على الصدق المنطقي في تحديده، حيث روعي أثناء بناء الاختبار تمثيله لمهارات القواعد النحوية المراد ترميتها من خلال البرنامج فقط، دون التطرق إلى مهارات أخرى.

ب- **صدق المحكمين:** للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين.

ج - طريقة معامل الاتساق الداخلي:

١- حساب معامل الارتباط بين درجات كل مستوى من مستويات الأهداف، ودرجة الاختبار ككل التي حصل عليها من الدراسة الاستطلاعية، وقد استخدمت الباحثة في إيجاد معاملات الارتباط برنامج (spas) وكانت معاملات الارتباط كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣) مصفوفة الارتباط بين درجات الموضوعات بالدرجة الكلية لاختبار القواعد النحوية

م	الموضوعات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	المتنى وملحقاته	٠,٩٢	٠,٠١
٢	جمع المذكر السالم	٠,٧٨	٠,٠١
٣	جمع المؤنث السالم	٠,٧٧	٠,٠١
٤	إسناد الأفعال إلى الضمائر	٠,٩٢	٠,٠١

٢- إيجاد معاملات السهولة والصعوبة لمفردات اختبار القواعد النحوية.

ويوضح الجدول التالي معاملات السهولة والصعوبة لمفردات اختبار القواعد النحوية

جدول (٤) معاملات السهولة والصعوبة لمفردات اختبار القواعد النحوية

معامل التمييز	معامل الصعوبة	معامل السهولة	المجموع	عدد من أجابوا صواب	عدد من أجابوا خطأ	السؤال
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	١
٠,٢٤	٠,٣٨	٠,٦٢	٣٠	١٠	٢٠	٢
٠,٢٥	٠,٥٠	٠,٥٠	٣٠	١٥	١٥	٣
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	٤
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	٥
٠,٢٣	٠,٣٧	٠,٦٣	٣٠	١١	١٩	٦
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	٧
٠,٢٥	٠,٤٣	٠,٥٧	٣٠	١٣	١٧	٨
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	٩
٠,٢٥	٠,٤٧	٠,٥٣	٣٠	١٠	٢٠	١٠
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	١١
٠,٢٥	٠,٤٣	٠,٥٧	٣٠	١٣	١٧	١٢
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	١٣
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	١٤
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	١٥
٠,٢٥	٠,٥٠	٠,٥٠	٣٠	١٥	١٥	١٦
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	١٧
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	١٨
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	١٩
٠,٢٥	٠,٥٠	٠,٥٠	٣٠	١٥	١٥	٢٠
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	٢١
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	٢٢
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	٢٣
٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٦٧	٣٠	١٠	٢٠	٢٤
٠,٢٥	٠,٥٠	٠,٥٠	٣٠	١٥	١٥	٢٥
٠,٢٤	٠,٤٠	٠,٦٠	٣٠	١٢	١٨	٢٦
٠,٢٥	٠,٥٠	٠,٥٠	٣٠	١٥	١٥	٢٧

السؤال	عدد من أجابوا خطأ	عدد من أجابوا صواب	المجموع	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
٢٨	١٨	١٢	٣٠	٠,٦٠	٠,٤٠	٠,٢٤
٢٩	٢٠	١٠	٣٠	٠,٦٧	٠,٣٣	٠,٢٢
٣٠	٢٠	١٠	٣٠	٠,٥٣	٠,٤٧	٠,٢٥

يتضح من الجداول السابقة أن معاملات الاتساق للأسئلة المكونة لاختبار القواعد النحوية في تدريس النحو دالة إحصائياً مما تدل على صدق الاختبار.

٣- حساب الزمن ومعامل ثبات الاختبار:

أ- زمن الاختبار:

لحساب زمن الاختبار تم أخذ متوسط زمن إجابة العينة الاستطلاعية على مفردات الاختبار، ولحساب المتوسط تم جمع زمن إجابة كل تلميذ، ويقسم على العدد الكلي للتلاميذ فكان الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار (٥٠) دقيقة.

ب- ثبات الاختبار:

اعتمدت الباحثة في حساب معامل ثبات الاختبار الحالي على معادلة كودريتشاردسون رقم ٢١ (ك ر ٢١) (KR21). والجدول التالي يوضح معامل ثبات الاختبار (حيث إن الدرجة النهائية للاختبار هي ١٠٠)

جدول (٥) ثبات اختبار القواعد النحوية في تدريس النحو

الدرجة النهائية للاختبار (ن)	متوسط الدرجات (م)	الانحراف المعياري (ع)	تباين الدرجات (٢ع)	معامل الثبات (١,١ر)
١٠٠	٦٩,١٦	١٣,٢٧	١٧٦,٠٩	٠,٩٢

ثانياً: إعداد قائمة بمهارات التفكير العليا:

قامت الباحثة بحصر مهارات التفكير العليا في النحو اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي العام، وتم الاستعانة بالعديد من المصادر لاشتقاق هذه المهارات وهي:

١. الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بالمهارات النحوية.

٢. الأدبيات المتصلة بمهارات التفكير العليا في النحو العربي.

وقامت الباحثة بإعداد القائمة لتتضمن ست مهارات عليا للتفكير النحوي وهي:

مستوى الفهم النحوي، والتصنيف النحوي، والتحليل، والتفسير، والتطبيق، وأخيراً الضبط النحوي، وتم وضعها في قائمة حيث وضعت المهارات في الخانة الأولى من القائمة، وجوارها عدة خانات منها: خانتان لمدى اتساق المهارة الفرعية مع المهارة الرئيسية التي تنتمي إليها وأخريان لمدى مناسبة هذه المهارات لطلاب الصف الأول الثانوي العام، وثلاث خانات عن مدى أهمية هذه المهارات لهؤلاء الطلاب، وأخيراً خانتان لمدى سلامة الصياغة اللغوية لهذه المهارات، كما أستهلته الباحثة هذه القائمة بمقدمة توضح الهدف من البحث، وكذلك الهدف منها، فضلاً عن التعريف الإجرائي لمهارات التفكير العليا في النحو، والمصادر التي استندت عليها الباحثة في اشتقاق هذه القائمة.

أ- تحكيم القائمة: تم عرض قائمة مهارات التفكير العليا في النحو العربي على عشرين محكماً من أساتذة المناهج وطرق التدريس، وأساتذة اللغة العربية عامة والنحو العربي بصفة خاصة، علاوة على خبراء الميدان، وطلبت الباحثة من المحكمين إبداء الرأي حول القائمة وذلك بوضع علامة (✓) بما يعبر عن رأيهم في القائمة من حيث:

* اتساق المهارات الفرعية مع المهارة الرئيسية التي تندرج تحتها.

* مناسبة كل مهارة من هذه المهارات لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

* سلامة الصياغة اللغوية لهذه المهارات.

* إضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه مناسباً لمزيد من ضبط هذه القائمة.

ب- حساب الوزن النسبي لمهارات التفكير العليا في النحو العربي للطلاب:

تم حساب الوزن النسبي لمهارات التفكير العليا في النحو، وتم ذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\frac{ك١ \times ٣ + ك٢ \times ٢ + ك٣ \times ١}{١٠٠ \times ١ \times ٣} = \text{الوزن النسبي}$$

القيمة العظمى للوزن النسبي

حيث إن القيمة العظمى للوزن النسبي = عدد المحكمين $\times ٣$ ، وذلك للاحتكام إلى هذه النسب في استبعاد بعض هذه المهارات، وحددت الباحثة معياراً لاختيار بعض منها، وهي المهارات التي حظيت بنسبة اتفاق بين المحكمين بنسب تتراوح من ٨٠% إلى ١٠٠%، والجدول التالي يوضح هذه النسب:

جدول رقم (٦)

الوزن النسبي لمهارات التفكير العليا في النحو العربي لطلاب الصف الأول الثانوي العام

م	المهارة الرئيسية	درجة أهميتها			الوزن النسبي %
		مهمة جداً	مهمة	غير مهمة	
أولاً: مهارات الفهم النحوي:					
١	تحديد الطالب للوظيفة النحوية لركن الجملة.	١٥	٢	٣	٥٢
٢	ضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً.	١٦	٣	١	٥٥
٣	تحديد دلالة بعض المصطلحات النحوية.	١٤	٥	١	٥٣
ثانياً: مهارات التصنيف النحوي:					
٤	تحديد أوجه الشبه بين التراكيب النحوية.	١٢	٥	٣	٤٩

م	المهارة الرئيسة	درجة أهميتها			الوزن النسبي %	القيمة العظمى للوزن النسبي
		مهمة جدا	مهمة	غير مهمة		
٥	تصنيف الكلمات من حيث الإعراب والبناء.	١٤	٣	٣	٨٥	٥١
٦	استنتاج المفهوم النحوي الضابط لتركيب ما.	١٥	٢	٣	٨٦,٦٦	٥٢
ثالثا: مهارات التحليل النحوي:						
٧	تحليل التركيب النحوي إلى مكوناته.	١٤	٣	٣	٨٥	٥١
٨	تحليل بعض المشتقات لجذرها اللغوي.	١٦	١	٣	٨٨,٣٣	٥٣
٩	تحليل العلاقات النحوية في التركيب.	١٣	٢	٥	٨٠	٥١
رابعا: مهارات التفسير النحوي:						
١٠	تفسير الحركات الإعرابية لبعض التراكيب النحوية.	١٥	٣	٢	٨٨,٣٣	٥٣
١١	تفسير عدول بعض التراكيب النحوية عن أصولها.	١٢	٤	٤	٨٠	٤٨
١٢	تفسيره لأنواع العلل الواردة في التركيب.	١٢	٤	٤	٨٠	٤٨
خامسا: مهارات التطبيق النحوي:						
١٣	تحويل التركيب النحوي إلى تركيب نحوي آخر.	١٧	٢	١	٩٣,٣٣	٥٦
١٤	تحويل بعض الأبنية الصرفية إلى أبنية أخرى.	١٥	٢	٣	٨٦,٦٦	٥٢
١٥	تطبيق بعض الأساليب النحوية بشكل صحيح.	١٤	٥	١	٨٨,٣٣	٥٣
سادسا: مهارات الضبط النحوي:						

م	المهارة الرئيسية	درجة أهميتها			الوزن النسبي %
		مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	
١٦	تحديد الإعراب لبعض الكلمات في التركيب النحوي	١٦	٢	٢	٩٠
١٧	الحكم على صحة بعض البنى الصرفية.	١٣	٥	٢	٨٥
١٨	تصويب بعض التراكيب النحوية الخطأ.	١٥	٣	٢	٨٨,٣٣

ثالثا: بناء اختبار مهارات التفكير العليا لطلاب الصف الأول الثانوي العام:

استهدف هذا الاختبار قياس مهارات التفكير العليا في النحو العربي، وقد تم بناء هذا الاختبار لقياس اثنتين وعشرين مهارة، وهي المهارات التي تراوحت نسبتها من ٨٠% إلى ١٠٠% وفق آراء المحكمين، وتم بناء الاختبار في ست وستين مفردة اختبارية، بواقع ثلاثة أسئلة لكل مهارة، وتم تقدير درجات الاختبار بإعطاء كل سؤال درجة، أي أن الدرجة الإجمالية للاختبار ست وستون درجة، بواقع ثلاث درجات لكل مهارة فرعية وقد تم بناء الاختبار في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، ومقابلة بعض المتخصصين وبالإضافة إلى النسب المئوية للمهارات المذكورة آنفا.

أ- تحكيم اختبار مهارات التفكير العليا: عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في النحو العربي وطرائق تدريسه علاوة على خبراء الميدان؛ لتحديد ما يلي:

* وضوح تعليمات الاختبار

* مناسبة الأسئلة الموضوعية لمهارات التفكير العليا في النحو العربي

* صحة البدائل الاختبارية لكل سؤال

* سلامة الصياغة اللغوية للأسئلة وللبدائل

وأبدى المحكمون آراءهم في الاختبار كما يلي:

* أشار بعض المحكمين إلى أن بعض الأسئلة وخصوصاً السؤال الخامس عشر، والسابع والثلاثون، والتاسع والأربعون تهتم بعلم البلاغة، والباحثة قد قصدت ذلك؛ لأن علم النحو علم يهتم بالعلاقات بين التراكيب المختلفة، وإذا خرج التركيب اللغوي عن المألوف نحوياً، خرج لسبب بلاغي وهذا من صميم الدراسة النحوية.

* اقترح بعض المحكمين الاقتصار فقط على سؤالين لكل مهارة من مهارات التفكير النحوي، والباحثة لم تأخذ بهذا الرأي؛ لأنه لو اقتصر على سؤالين فقط ستكون نسبة التخمين لدى الطلاب ٥٠% وعليه كلما زادت الأسئلة قل تخمين الطلاب لها.

ب- ضبط اختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي؛ لضبط اختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي تم إتباع الآتي:

حساب زمن الاختبار: تم تطبيق الاختبار على مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي العام بمدرسة عزة زيدان، وبلغ عددهم اثنين وثلاثين طالباً وطالبة، وتم تطبيق الدراسة الاستطلاعية يوم الاثنين الموافق الخامس من مارس سنة ٢٠١٨ ميلادية، وتم حساب متوسط الزمن للخمسة طلاب الأسرع أداء في الإجابة عن اختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي، وحساب متوسط الزمن للطلاب الخمسة الأبطأ في حل الاختبار، ووجد أن متوسط زمن الاختبار هو (٦٥) دقيقة.

حساب معامل التمييز لاختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي:

تم حساب معامل القوة التمييزية للاختبار من خلال المعادلة التالية:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{ن} ٢ - \text{مك} ٢ \text{ م}}{\text{ن} ٢ - (\text{ن} ٨ \text{ ن})}$$

حيث إن ن = عدد العينة.

مك ٢ م = مجموع مربع التكرار (خيري، ١٩٧٩: ٤٨٥)، وقد بلغ معامل القوة التمييزية ٩٦.٠ هو معامل تمييز قوي يطمئن على القوة التمييزية للاختبار.

معامل السهولة والصعوبة لمفردات اختبار مهارات التفكير العليا: قامت الباحثة بحساب معامل السهولة والصعوبة من خلال المعادلة الآتية (فؤاد السيد، ١٩٧٨: ٤٤٩):

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الإجابات الخاطئ}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة} + \text{عدد الإجابات الخاطئ}}$$

وقد اعتبرت الباحثة المفردات التي يزيد معامل صعوبتها عن ٩٠ مفردة صعبة للغاية، والمفردة التي يقل معامل صعوبتها عن ٣٠ تعد مفردة سهلة للغاية، وهذا ما ارتضته بعض الدراسات منها (عبد الباري عصر، ٢٠٠٩). وفي ضوء حساب الباحثة لمعامل السهولة والصعوبة تم تعديل بعض المفردات وهي: المفردة الأولى؛ لأنها مفردة سهلة للغاية، وتعديل المفرد التاسعة، والتاسعة عشرة، والسادسة والعشرين، والتاسعة والثلاثين، والثامنة والخمسين؛ لأنها كانت مفردات صعبة وفقا للمعيار الذي ارتضاه الباحث.

حساب ثبات الاختبار: لحساب ثبات الاختبار تم الاستعانة بطريقة التجزئة النصفية لمفردات الاختبار، حيث تكون الاختبار من ست وستين مفردة اختبارية، تم تقسيمهم إلى قسمين: القسم الأول يتضمن المفردات الفردية، والثاني يتضمن المفردات الزوجية، وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجتين الفردية والزوجية من خلال

حزمة البرامج الإحصائية SPSS، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٧٨.٠٠ وهو معامل ثبات مرتفع نسبياً لاختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي.

نتائج البحث، والتوصيات، والمقترحات

اختبار صحة فروض البحث:

أولاً - اختبار صحة الفرض الأول:

بالنسبة للفرض الأول من فروض البحث، والذي ينص على ما يلي: " توجد فروق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار القواعد النحوية لصالح التطبيق البعدي "

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار القواعد النحوية ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (٧)

قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار القواعد النحوية ككل

حجم التأثير (d)	مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري (ع)	المتوسط الحسابي (م)	العدد (ن)	البيانات الإحصائية التطبيق
١٨,٤٢	٠,٠١	٤٩,٦٠	٢٩	٤,٥٠	٢٥,٦٣	٣٠	القبلي
				٦,٨٣	٧٨,٠٢	٣٠	البعدي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (٤٩,٦٠)، وقيمة (ت) الجدولية تساوي (٢,٠٥) عند مستوى ثقة ٠,٠٥، وتساوي (٢,٧٦) عند مستوى ثقة ٠,١٠ عند

درجة حرية (٢٩)، وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من (٠,٨)، وهو يساوي (١٨,٤٢).

مما سبق يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية؛ مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي، وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الأول.

ثانياً - اختبار صحة الفرض الثاني:

الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي العام عند مستوى ٠٥٠ في اختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وتم التحقق من اختبار صحة هذه الفرضية، بحساب اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين ومتساويتين من خلال حزمة البرامج الإحصائية SPSS، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)

حجم التأثير (مربع إيتا)	مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري (ع)	المتوسط الحسابي (م)	العدد (ن)	البيانات الإحصائية التطبيق
٠,٩٩	٠,٠١	٩٩,٧٨	٧٩	٢,٣٠	٢٠,٣٠	٨٠	القبلي
				٢,٥٨	٦٠,٩١	٨٠	البعدي

كما قامت الباحثة بحساب مربع إيتا ($[I*II]$)؛ لقياس حجم التأثير للبرنامج من خلال المعادلة التالية (أبو حطب وصادق، ١٩٩١: ٤٣٩):

$$\text{مربع إيتا} = \frac{2 \text{ ت} + \text{درجة الحرية}}{2}$$

بقراءة الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.١٠ بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي العام في اختبار مهارات التفكير العليا في النحو العربي لصالح التطبيق البعدي، وبلغ حجم التأثير (مربع إيتا) ٩٩.٠٠ وهو حجم تأثير مرتفع يدل على صحة الفرض الثاني.

ثالثاً- اختبار صحة الفرض الثالث:

بالنسبة للفرض الثالث من فروض الدراسة، والذي نص على ما يلي: "توجد علاقة ارتباطية طردية بين أداء طلاب المجموعة التجريبية في اختبار التراكيب النحوية، وأدائهم في اختبار مهارات التفكير العليا".

للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب عينة الدراسة في اختبار التراكيب النحوية، وأدائهم في اختبار مهارات التفكير العليا في التطبيق البعدي، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما (٠,٦٣).

جدول (٩) العلاقة بين درجات الطلاب عينة الدراسة في اختبار التراكيب النحوية، وأدائهم في اختبار مهارات التفكير العليا

اختبار التراكيب النحوية	اختبار مهارات التفكير العليا	
اختبار التراكيب النحوية	اختبار مهارات التفكير العليا	٠,٦٣ *
اختبار مهارات التفكير العليا	اختبار التراكيب النحوية	٠,٦٣ *

مما سبق يتضح أنه توجد علاقة طردية بين درجات الطلاب عينة الدراسة في اختبار التراكيب النحوية، وأدائهم في اختبار مهارات التفكير العليا علاقة ارتباطية طردية دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول السابق أن تحسن مستوى التراكيب النحوية يؤدي الى تحسن مهارات التفكير العليا لدى المجموعة التجريبية والعكس.

توصيات الدراسة:

- دراسة أثر الأنشطة اللغوية اللاصفية في تنمية المهارات النحوية.
- ضرورة توفير أدلة علمية وعملية لكيفية تنمية مهارات التفكير العليا في النحو العربي لدى طلاب المراحل الدراسية المختلفة.

مقترحات الدراسة:

- فاعلية بعض إستراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات التفكير العليا في النحو العربي لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.
- برنامج لتنمية عمليات التفكير المصاحبة للتعرف في النحو العربي وأثره في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المراحل الدراسية المختلفة.

المراجع

- صالحه محمد ظافر القرني(٢٠١٠) " مدى تمكن معلمات اللغة العربية من أساليب تنمية المهارات النحوية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في العاصمة المقدسة" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى
- منال صالح مصطفى(٢٠١٦) "أثر توظيف الألعاب التعليمية على تنمية التفكير الاستقرائي والتفاعل الاجتماعي في النحو العربي لدى طالبات الصف السادس الأساسي" رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- آمال إسماعيل حسن (٢٠١٥) "دور المدخل الدلالي في خفض قلق الإعراب لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي" مجلة كلية التربية ببورسعيد، العدد (١٧).
- حسني عبد الباري عصر(٢٠٠٥) الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٤) المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوبتها دار الفكر العربي، القاهرة.
- رشدي فام منصور (١٩٩٧) حجم التأثير "الوجه المكمل للدلالة الإحصائية" المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (٧) العدد (١٦).
- فؤاد البهي السيد (١٩٩٨) علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد صلاح الدين علي مجاور(١٩٩٨) تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته، الكويت، دار القلم.

- حسن شحاتة (٢٠٠٨) تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية. فخر الدين عامر (٢٠٠٠) طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، ط٢ القاهرة، عالم الكتب.
- محمد قاسم (٢٠٠٣) معايير التفوق اللغوي لدى طلاب التعليم العام وتقييم الأداء اللغوي لطلاب المتفوقين في ضوءها، مجلة كلية التربية بأسبوط مجلد ١٩، عدد ٢، ص ٣٩٩:٣٨٠
- حسان، تمام (١٩٨٢). الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سعادة، جودت أحمد (٢٠٠٨). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. عمان - الأردن: دار الشروق للطباعة والنشر.
- ضيف، شوقي (١٩٩٢). المدارس النحوية، الطبعة السابعة. القاهرة: دار المعارف.
- عصر، حسني عبد الباري (١٩٩٤). الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر.
- على، إسماعيل أحمد (٢٠٠٥). فاعلية مدخل قائم على المعني في تدريس النحو العربي في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.
- عيد، محمد (٢٠٠٦). أصول النحو العربي. القاهرة: عالم الكتب.
- مجاور، محمد صلاح الدين على (١٩٩٧). دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية، الطبعة الثانية. الكويت: دار القلم.

- النشوان، أحمد محمد (١٤٢٨هـ) الأنشطة اللغوية غير الصفية وأثرها في اكتساب المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع ٦٥، ص ص ١٤ - ٤٣.
- حسن شحاته (١٩٩٤): "النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- سنية الشافعي (١٩٩٤): "النشاط المدرسي بمدارس التعليم العام بالسعودية، مجلة التربية المعاصرة، العدد (٣٣)، سبتمبر.
- فايزة عوض (٢٠٠٧): "طرائق تعليم اللغة العربية"، القاهرة، الجزيرة للطباعة والنشر.
- محمد المسلم، فضة زنتيل (١٩٩٢): "دراسة لمعوقات الأنشطة الابتكارية في مدارس التعليم الثانوي في الكويت من وجهة نظر عينة من النظار والناظرات"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد (٢٤).
- محمود السيد (١٩٩٦): "في طرائق تدريس اللغة العربية"، دمشق، منشورات جامعة دمشق.

المراجع الأجنبية:

- Walker, V. (2001). Make Learning Fun for Preschoolers.Http: mm. Assortment. Come Fun learning – reag.him.
- Harper, Jane & Lively, Madeleine (1988).We have got the 2.HOTS for foreign languages: Higher order thinking skills Tarrant County Junior College, Educational Resources Information Center
- Peirce, William (2006). Designing rubrics for assessing higher 3-order thinking. Paper Presented at AFACCT,

Howard Community College ،Columbia, 13 January, pp. 1-15.

- Robertson, Charles L.(2005). Development and transfer of 4-higher order thinking skills in pilots. Unpublished Dissertation ،Capella University.
- Macaluso, Rosalinda (2006) through the looking glass": Grammatical skills as a critical component to successful reading comprehension Unpublished Dissertation Johan's University, New York.